

والأسرار أو تدميرها لمنع وقوعها في أيدي الانقلابيين - وهذا ما يؤكد المسؤولية.

كان قائد الحرس بغزة يحاول البحث عن أي تطمينات، عن أي مخرج سياسي، وكان ينتظر في الساعات الأخيرة، قرار الرئيس أبو مازن، ليقول نعم للانسحاب الثماني، لم يكن لديه أي تفكير بالصمود العسكري، وكان همه الأساسي مراجعة الأخطاء المصريين، وحثهم على التدخل، وهذا ما انعكس على نفسية القادة والأفراد بالجهاز.

إن قائد الحرس لا ينكر أو يدحض هذا السلوك، فيقول: بالتداول مع المصريين وكنت معهم لمتابعة أي أفق سياسي، بحثاً عن أي مخرج لوقف النار، بمبادرة شخصية ودون تكليف من أحد، أن التقدير أن حماس لن تدخل المنتدى، ولكنني كنت أشعر مؤخراً أن الانهيار قائم، ولا مخرج إلا رافعة سياسية، وشرحت ذلك للرئيس في اليوم الأخير وبينت له صعوبة الوضع فقال: تصرفوا أنتم في الميدان.

وهذا ما يعطي الكثير من المؤشرات، حول وضع الجهاز السيء، وانعدام الثقة والتعاون بين قيادته. لقد كان الجهاز بلا قيادة حقيقية، وهي تعاني الكثير من المشاكل الداخلية، مما أدى إلى انعدام المبادرة، بما في ذلك الحد الأدنى من متطلبات

الدفاع عن رمز الشرعية، ممثلاً بالمقر الرئاسي، ولم يكن الجهاز بعيداً عن حالات الاختراق الحمساوي، وإن كانت مظاهر الفساد المالي بنسبة أعلى «٥٢»، خاصة إثر تواجد الحرس الرئاسي على المعابر.

كيف تنهار قوة يتجاوز عديدها الخمسين ألفاً (على الكشوف!!) بمحيط جغرافي يتجاوز قليلاً الثلاثمائة كيلو متر مربع بتجربتها وامكانياتها وشرعيتها أمام عشرين ألفاً من المليشيات؟! حقيقة لم يشارك بهذه المواجهات منذ بدايتها الأولى، حسب الشهادات التي استمعت إليها اللجنة، أكثر من ١٠-١٥٪ من حجم القوة البشرية، وبعض الشهادات تحصر العدد بألفي رجل.

وحساب نسبة الدوام وفق النظام المطبق، ثلث العدد نهارة وربعه على الأكثر ليلاً، إذا ما حذف منه، نسب الاختراق والإداريين والحالات المسلحة والمنتسبين عن بعد، فلن تزيد عن الألفي رجل. بل إن نسبة

وعناصرهم، بل يعترف بعض قادة الوحدات أن خوفهم من عسكرهم، كان أكثر من خوفهم من أفراد كتائب القسام، نظراً لحدة الاختراقات، وانعدام الثقة، في ظل أزمة العلاقات البيئية في الأجهزة والمؤسسة العسكرية.

### إن قيادة غائبة الدور، غائبة الفعل، غائبة الحضور، لا تنتج رؤياً بأي اتجاه لمواجهة تحدي المصير

إن محاولة تشكيل هذه القوة، أخفقت في تحقيق الانسجام بين أفرادها وضباطها المنتقنين وبضغط عامل الزمن، الذي استثمرته حماس، لإجهاض محاولات الاستعداد الحثيثة من جانب الأجهزة الرسمية وفتح، لتعديل موازين القوى، وكان من المفترض أن تضم هذه القوة ٢٥٠٠ عنصر من كتائب

وظهرها مكشوف، قيادة فتح غير موجودة، وإن وجدت لا تتدخل، وكأن الأمر على خطورته لا يعينها.

إن قيادة غائبة الدور غائبة الفعل غائبة الحضور لا تنتج رؤياً بأي اتجاه لمواجهة تحدي المصير، ... لهذا كانت وقائع الحرب الميدانية تواكب حالة التردّي والانهيار التنظيمية، بمقاييس الهزيمة المسبقة ... وعليه فإن التنظيم بكل مراكز القوى فيه، ومستوياته التنظيمية وصولاً إلى رأس الهرم، بما فيه الحالات العسكرية، وامتداد تجاذباته وألوانه إلى المؤسسة العسكرية، لا يمكن أن يعزى من المسؤولية تجاه هذه الهزيمة المدوية بقطع غزّة، وامتداد تأثير صداها، إلى كافة أماكن تواجد الحركة، وخاصة الضفة الغربية بما يبعث على القلق والخشية من تفاقم حالة الانقسام والتشظي الحركية.

وبالعودة إلى غرفة العمليات هنا يؤكد الفريق المجايدة أنه لم يوفق في تفعيل غرفة عمليات مشتركة لغياب أركانها (غرفة عمليات مشكلة من تسعة قادة، ثلاثة منهم غائبون دحلان ومازن عز الدين وجمعة غالي، ومنار مرجعيتة بالخارج والآخرين لا يلتزمون)، وأن الكثير من العمليات كانت تتم دون علمه

وصولاً إلى قوله (لم أكن قائداً لأحد).

ويقول قائد الوحدة الخاصة كان لي قائدان المجايدة ودحلان، أما المجايدة فيقول قرار دحلان هو الساري.

وهناك وقائع تؤكد أن بعض القادة كان ينظر إلى المجايدة، بصفته مستشاراً وبالامكان تجاوزه، وبعضهم يرى أن قائد العمليات ينبغي أن يكون من صلب القوات وليس من خارجها، وبعض آخر يرى فيه رجلاً مسناً ضعيفاً، وبعضهم يراه محبباً يائساً ولا يراه قائداً وإن يكون له الاحترام، مما أنتج بالمحصلة أزمة قيادية على مستوى التشكيل والتفعيل والإدارة والمرجعيات، بما يوجب استخلاص العبر السريعة الجادة التي تعالج هذه الوقائع الخطيرة وهذا الخلل الكبير.

وكما لم يكن للمجايدة سيطرة على القادة، فلم تكن هناك سيطرة من القادة على مرؤوسيه



الأمن الوطني والحالات المسلحة التنظيمية. إنها مفارقة تدعو إلى استنتاج مدى الانهيار المعنوي الداخلي، ليحدث هذا التقصير المزدوج، سواء لجهة الانسحاب دون معركة أو مواجهة أخيرة، كان من المفترض أن تمتد وفقاً لتقديرات مدير المخابرات العامة وبعض كبار الضباط لأكثر من أسبوع، قياساً

### كيف تنهار قوة يتجاوز عديدها الخمسين ألفاً بمحيط جغرافي يتجاوز قليلاً ثلاثمائة كيلومتر أمام عشرين ألفاً!

لطبيعة المبنى وحجمه والامكانيات المتوفرة بداخله تسليحاً وتمويناً بما فيها القسم الطبي، وسواء لجهة الانسحاب دون التأكد من استكمال حرق المبنى ومستنداته.

وبالرغم من هذا التعلل إلا أنهما لم يقوما بحماية